OPEN ACCESS
Proceeding of International Conference on Islamic Studies
Vol. 8 No. 1 (2026)
ISSN: 2621-5640 (p)، 2621-0495 (e)
https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/

The Application of Contrastive Analysis between Arabic and Sundanese Pronouns in Teaching Arabic to Sundanese Speakers

توظيف التحليل التقابلي بين ضمائر العربية والسندوية في تعليم العربية للناطقين بالسندوية

A. Iqbal Fauzi Safii[1], Nassila Ben Said Hassan[2], Asep Ahmad Saepudin [3]
[1.2.3] Institut Muslim Cendekia, Sukabumi, Indonesia
E-Mail: aiqbalfauzis242@gmail.com[1]; abuaimanalqomari@gmail.com[٢];
asepahmad109@edu.mc.ac.id[3]

Submission: 17-05-2025	*Revised: 24-05-2025*	*Accepted: 20-02-2025*	*Published: 28-07-2025*

Abstract

This study investigates the application of contrastive analysis between Arabic and Sundanese pronouns in teaching Arabic to Sundanese-speaking learners. Arabic pronouns are characterized by a complex grammatical system involving gender distinction, number differentiation (singular, dual, plural), grammatical position, and pronoun attachment types, whereas Sundanese pronouns primarily reflect socio-pragmatic functions and speech-level hierarchy. Using a qualitative library-based approach and a descriptive-analytical contrastive method, the study compares the pronoun systems of both languages to identify potential learning difficulties faced by Sundanese learners of Arabic. The findings reveal five major categories of difficulty: gender agreement, dual forms, implicit pronouns, attached pronouns, and socio-pragmatic interference resulting from Sundanese speech levels. The study further proposes contrastive-analysis-based instructional strategies and practical exercises designed specifically to address these difficulties. The results demonstrate that contrastive analysis provides a systematic framework for predicting learner errors and developing more effective Arabic teaching materials for Sundanese-speaking students. This study contributes to Arabic language pedagogy by linking theoretical contrastive analysis with applicable classroom-oriented teaching practices.

Keywords: *Arabic language teaching; contrastive analysis; language transfer; pronouns; Sundanese language.*

Abstrak

Penelitian ini mengkaji penerapan analisis kontrastif antara pronomina bahasa Arab dan bahasa Sunda dalam pengajaran bahasa Arab bagi penutur bahasa Sunda. Pronomina bahasa Arab memiliki sistem gramatikal yang kompleks yang mencakup pembedaan gender, jumlah (tunggal, ganda, jamak), posisi gramatikal, dan jenis keterikatan pronomina, sedangkan pronomina bahasa Sunda lebih menonjolkan fungsi sosio-pragmatik dan hierarki tingkat tutur. Penelitian ini menggunakan pendekatan kualitatif berbasis studi pustaka dengan metode deskriptif-analitis

© 2026 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution- ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)، which permits unrestricted use، distribution، and reproduction in any medium، provided the original work is properly cited.

kontrastif untuk membandingkan sistem pronomina kedua bahasa dan mengidentifikasi potensi kesulitan belajar yang dihadapi pelajar Sunda dalam mempelajari bahasa Arab. Hasil penelitian menunjukkan lima kategori utama kesulitan, yaitu kongruensi gender, bentuk mutsanna, pronomina tersirat, pronomina terikat, serta interferensi sosio-pragmatik akibat sistem tingkat tutur bahasa Sunda. Penelitian ini juga menawarkan strategi pembelajaran dan latihan berbasis analisis kontrastif yang dirancang khusus untuk mengatasi kesulitan tersebut. Temuan penelitian menunjukkan bahwa analisis kontrastif dapat menjadi kerangka sistematis dalam memprediksi kesalahan berbahasa dan mengembangkan bahan ajar bahasa Arab yang lebih efektif bagi pelajar berbahasa Sunda.

Kata kunci: analisis kontrastif; bahasa Sunda; pengajaran bahasa Arab; pronominal; transfer Bahasa.

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى توظيف التحليل التقابلي بين ضمائر اللغة العربية والسُّنْدَوِيَّة في تعليم اللغة العربية للناطقين بالسُّنْدَوِيَّة. تتميز ضمائر العربية بنظام نحوي معقد يشمل التمييز بين الجنس والعدد والموقع الإعرابي وأنواع الضمائر، في حين تعتمد ضمائر السُّنْدَوِيَّة أساسًا على الوظائف التداولية الاجتماعية ومستويات الخطاب. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي التقابلي ضمن إطار نوعي قائم على الدراسة المكتبية، وذلك بهدف مقارنة نظام الضمائر في اللغتين والكشف عن الصعوبات التعليمية المتوقعة لدى المتعلمين السُّنْدَوِيِّين. وقد أظهرت النتائج خمس فئات رئيسية من الصعوبات، هي: المطابقة بين المذكر والمؤنث، وصيغ المثنى، والضمير المستتر، والضمائر المتصلة، والتداخل التداولي الناتج عن مستويات الخطاب السُّنْدَوِيَّة. كما اقترحت الدراسة استراتيجيات تعليمية وتدريبات تطبيقية قائمة على نتائج التحليل التقابلي لمعالجة هذه الصعوبات. وتؤكد النتائج أن التحليل التقابلي يُمثل إطارًا منهجيًا فعّالًا للتنبؤ بالأخطاء اللغوية وتصميم مواد تعليمية أكثر فاعلية للناطقين بالسُّنْدَوِيَّة، كما تسهم الدراسة في ربط التحليل التقابلي النظري بالتطبيقات التعليمية العملية داخل الفصل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: التحليل التقابلي؛ التداخل اللغوي؛ تعليم اللغة العربية؛ الضمائر؛ اللغة السندوية.

المقدمة

تحتلُّ اللغة العربية مكانةً محوريةً في إندونيسيا بوصفها لغةَ القرآن الكريم والتراث الإسلامي؛ ومن ثَمَّ يقبل عليها الملايين من أبنائها الراغبين في إتقانها. غير أن تعليمها لغير الناطقين بها لا يخلو من عقبات جوهرية تزداد تعقيدًا حين يكون المتعلمون ناطقين بلغة بعيدة بنيويًا عن العربية، كاللغة السُّنْدَوِيَّة التي يتحدثها نحو أربعين مليون شخص في غرب جاوة وما جاورها (Yakin, 2022). وتتجلى هذه العقبات بوضوح في باب الضمائر، إذ تعتمد العربية على نظام مُحكَم يرتكز على ثلاثة محاور: التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، وأنواع الضمائر من

منفصل ومتصل ومستتر؛ في حين تسير السُّنْدَوِيَّة في مسار مغاير يُقدِّم البعدَ الاجتماعي ومستوياتِ الاحترام (Undak Usuk Basa) على سائر الاعتبارات النحوية (Zahra et al., 2025). وقد أثبتت الدراسات التقابلية أن الفجوة بين نظامَي الضمائر في اللغتين مصدرٌ رئيسي للأخطاء المتكررة لدى هذه الفئة من المتعلمين (Igaab & Tarrad, 2019).

تُفرز هذه الفروق البنيوية جملةً من الصعوبات المتوقعة لدى المتعلمين السُّنْدَوِيِّين؛ أبرزها: الخلط بين صيغتَي المذكر والمؤنث، وحذف صيغة المثنى الغائبة كليًا عن السُّنْدَوِيَّة، وسوء استعمال الضمائر المتصلة بالأفعال والأسماء والحروف، وصعوبة استيعاب الضمير المستتر بقسمَيه الوجوبي والجوازي. يُضاف إلى ذلك انتقال مفهوم الاحترام من السُّنْدَوِيَّة إلى العربية عبر ظاهرة التداخل اللغوي (Interference)، فيُوظِّف المتعلم ضمير جمع الخطاب للتأدب عوضًا عن الضمير المفرد المناسب. وقد رصد الباحثون مثل هذه الأنماط الخطئية في دراسات عدة، إذ كشفت نتائج روشان وخوست في دراستهما التقابلية العربية–البشتوية أن نظام الضمائر العربي القائم على الجنس والعدد يُشكّل أكبر مواطن الصعوبة للمتعلمين الذين تفتقر لغتهم الأم إلى هذه الفئات، وهو ما ينطبق تمامًا على المتعلم السندوي.

في هذا الإطار تتجلى أهمية التحليل التقابلي بوصفه منهجًا علميًا يُمكِّن المعلم من المقارنة المنهجية بين لغة المتعلم الأم وبين اللغة الهدف، للكشف عن مواطن التشابه والاختلاف، ومن ثَمَّ التنبؤ بالصعوبات التعليمية المحتملة وإعداد التدريبات اللازمة لمعالجتها (Lado, 1957). وقد انطلق هذا المنهج من الفرضية الأساسية القائلة بأن الفروق بين اللغتين هي المصدر الرئيسي لأخطاء المتعلم، وأن كشفها مقدمةٌ ضرورية لتصميم تعليم فعّال (Yâqût, 2010). ويرى الفوزان (Al-Fauzân, 2009) أن تعليم العربية لغير الناطقين بها ينبغي أن يأخذ بالحسبان الخلفيةَ اللغوية للمتعلم بوصفها مصدرَ دعم لا عائقًا، شريطة أن تُصمَّم المواد بما يُعالج نقاط التباين ويُعزز نقاط التشابه.

وقد اهتمت الدراسات السابقة بهذا الميدان من زوايا متعددة: فعلى صعيد التقابل العربي–الإندونيسي، أجرى الدين (Al-Dîn, 2016) دراسةً عن التداخل اللغوي الإندونيسي في كتابة طلاب اللغة العربية، وخلص إلى أن التداخل النحوي يُشكّل المصدر الأعمق للأخطاء الكتابية المتكررة. وفي سياق متصل برصد الصعوبات الميدانية وتصنيف الأخطاء اللغوية لدى المتعلمين الإندونيسيين، تناولت دراسة عينة وهدى وسيف الدين (Aina, Huda, & Saepudin, 2023) الأخطاء الإملائية والكتابية عبر المنهج الوصفي التحليلي، حيث أكدت نتائجها أن استمرار وجود الأخطاء البنيوية لدى الدارسين يؤدي إلى غموض المعنى واللبس التداولي، وامتدادًا لربط الأخطاء الهيكلية بالمهارات الإنتاجية، أكدت دراسة فبريانا وسيف الدين (Febriana & Saepudin, 2024) أن القصور

في استيعاب بعض العناصر الغراماتيقية الدقيقة يؤثر سلبًا على جودة المخرجات اللغوية ويظهر في صورة أخطاء تركيبية واضحة تعوق تنمية مهارة الكتابة بفاعلية. وفي إطار التقابل العربي–الإنجليزي، تناول إيغاب وتيراد (Igaab & Tarrad, 2019) نظامَ الضمائر في اللغتين وأثبتا أن العربية تتميز بثروة ضميرية لا نظير لها في الإنجليزية، لا سيما في التثنية والمستتر. كما بيّن حفيف (Haffif, ٢٠٢٤) أثر الفروق التقابلية بين الجملة العربية والإندونيسية في مهارة الكتابة لدى المتعلمين الإندونيسيين. أما في السياق السُّنْدَوِيّ تحديدًا، فقد رصدت دراسة رحماواتي وحاريري (Rachmawati & Hariri, 2023) خصائص ضمائر الشخص في السُّنْدَوِيَّة ودورها الاجتماعي. وتُعدُّ دراسة سيتي هيني مطمئنة (Mutmainah, 2013) الأقرب موضوعيًا إلى هذا البحث، إذ أجرت مقارنةً تقابليةً بين ضمائر العربية وكِيكاب غانتي في السُّنْدَوِيَّة، ووقفت على أوجه الاختلاف الرئيسية؛ بيد أنها اقتصرت على الوصف والمقارنة النظرية دون أن تتوصل إلى تدريبات تعليمية تطبيقية مبنية على نتائج التحليل التقابلي.

وعلى الرغم من قيمة هذه الجهود، تتضح ثلاث ثغرات بحثية جوهرية: أولًا، ندرة الدراسات التي تتناول الضمائر العربية مقابل السُّنْدَوِيَّة تحديدًا بالتحليل التقابلي الدقيق. ثانيًا، شُحُّ الدراسات التي تصل نتائج التحليل التقابلي بتطبيقات تعليمية واضحة وتدريبات هادفة. ثالثًا، اتكاء أغلب الدراسات المتاحة على المقارنة النظرية دون اقتراح برامج تعليمية قابلة للتطبيق الفعلي في الفصل.

ينطلق هذا البحث من هذه الثغرات ليسعى إلى هدفين متكاملين: الأول، توظيف نتائج التحليل التقابلي بين ضمائر العربية والسُّنْدَوِيَّة في تفسير الصعوبات التعليمية وفق تصنيف منهجي. والثاني، اقتراح تدريبات تعليمية مناسبة للناطقين بالسُّنْدَوِيَّة، تنبثق مباشرةً من نتائج المقارنة بين اللغتين، وترتكز على مبدأ التدرج من السهل إلى الصعب، ومن البنية النظرية إلى الممارسة التواصلية.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي التقابلي ضمن إطار البحث النوعي؛ نظرًا لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين نظام الضمائر في اللغة العربية ونظيره في اللغة السُّنْدَوِيَّة، ثم توظيف نتائج هذا التحليل في تفسير الصعوبات التعليمية واقتراح تطبيقات تعليمية مناسبة للناطقين بالسُّنْدَوِيَّة. ويعدُّ المنهج الوصفي التحليلي القائم على تفكيك المادة اللغوية ورصد مواطن الخلل فيها من الأدوات البحثية المستقرة والأكثر فاعلية في سياق بيئة التعليم الإندونيسية، وهو ما اتكأت عليه دراسات نوعية حديثة في رصد الصعوبات التطبيقية (مثل: Aina, Huda, & Saepudin, 2023) ويستند البحث الحالي إلى نموذج لادو

(Lado, 1957) في التحليل التقابلي، الذي يقوم على وصف اللغتين وصفًا علميًا وفق معايير موحدة، ثم المقارنة بينهما للكشف عن مواطن التيسير والصعوبة، والتنبؤ بالأخطاء المحتملة لدى المتعلم، وربط ذلك بالممارسة التعليمية.

واعتمدت الدراسة على منهج الدراسة المكتبية (Library Research) في جمع البيانات، وذلك من خلال الرجوع إلى المصادر المتعلقة بالنحو العربي، واللغة السُّنْدَوِيَّة، والتحليل التقابلي، وتعليم العربية للناطقين بغيرها. وقد شملت مصادر البيانات العربية عددًا من المراجع النحوية والتربوية، من أبرزها: *النحو الوافي* لعباس حسن (Hasan,٢٠٢٢)، و*جامع الدروس العربية* للغلاييني (Al-Ghalâyînî, ١٩٩٣)، و*القواعد الأساسية للغة العربية* للهاشمي (٢٠١١)، و*إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها* للفوزان (Al-Fauzân, ٢٠٠٩)، إضافة إلى بعض الدراسات المتعلقة بالتحليل التقابلي والتداخل اللغوي وتعليم الضمائر العربية.

أما البيانات المتعلقة باللغة السُّنْدَوِيَّة فقد جُمعت من المراجع المتخصصة في وصف البنية اللغوية السُّنْدَوِيَّة، مثل: *Tata Bahasa Sunda* لكولسما (١٩٨٥)، و*Tatabasa Sunda Kiwari* لسودريات (٢٠٠٣)، و *Tata Bahasa Sunda* لأرديوياتا (Ardiwinata,١٩٨٤)، فضلًا عن دراسة رحماواتي وحاريري (Rachmawati & Hariri, 2023) حول ضمائر الشخص في اللغة السُّنْدَوِيَّة. وقد أفادت هذه المراجع في تحديد الخصائص النحوية والاجتماعية للضمائر السُّنْدَوِيَّة، ولا سيما ما يتعلق بمستويات الخطاب (Undak Usuk Basa) ودورها في الاستعمال الضميري.

وبعد جمع البيانات، خضعت المادة اللغوية لتحليل تقابلي وفق مجموعة من المعايير الموحدة، شملت: الشخص (المتكلم، المخاطب، الغائب)، والعدد (المفرد، المثنى، الجمع)، والجنس (المذكر والمؤنث)، ونوع الضمير (منفصل، متصل، مستتر)، والموقع الإعرابي، إضافة إلى البعد التداولي والاجتماعي في استعمال الضمائر. ثم جرى تحليل أوجه الاختلاف بين اللغتين وربطها بأنماط الأخطاء المتوقعة لدى المتعلمين السُّنْدَوِيِّين، مثل الخلط بين المذكر والمؤنث، وإهمال المثنى، وسوء استعمال الضمائر المتصلة، والتأثر بنظام الاحترام السُّنْدَوِيِّ في استخدام ضمائر الخطاب.

وفي المرحلة الأخيرة، استُثمرت نتائج التحليل التقابلي في بناء مقترحات تعليمية وتدريبات تطبيقية تستهدف مواطن الصعوبة المحددة في الدراسة، وذلك من خلال تصميم تدريبات التمييز، والتحويل، واكتشاف الخطأ، والحوار التواصلي، بما ينسجم مع مبدأ التدرج من السهل إلى الصعب، ومن المعرفة النظرية إلى الاستعمال اللغوي التواصلي.

النتائج والمناقشة

أوجه الصعوبة في تعلم الضمائر العربية لدى الناطقين بالسندوية

أ. صعوبة التمييز بين المذكر والمؤنث

يُعدُّ نظام التمييز الجنسي في العربية من أبرز ما يُفاجئ المتعلم السُّنْدَوِيَّ، إذ تفتقر السُّنْدَوِيَّة تمامًا إلى أي تمييز نحوي قائم على الجنس؛ فالضمير "anjeunna" يُحيل إلى المفرد الغائب بصرف النظر عن جنسه. في المقابل، تُفرّق العربية بين "هو" للمذكر و"هي" للمؤنث، وبين "ذهبَ" و"ذهبتْ"، وبين "أنتَ" و"أنتِ"، وما يترتب على كل منهما من مطابقة. ومن ثَمَّ يقع المتعلم السُّنْدَوِيُّ في أخطاء التحويل كقوله: "هو ذهبتْ إلى المدرسة"، أو "المعلمةُ قال"، أو إهمال علامة التأنيث في الفعل أو الصفة. ويُفسَّر ذلك تقابليًا بغياب هذه الفئة في اللغة الأم، مما يعني أن المتعلم لا يُعالج الجنس النحوي لأنه لم يكتسب هذه الآلية أصلًا في L1. تُعالَج هذه الصعوبة بتقديم ثنائيات التذكير/التأنيث منفصلةً ثم في سياق الجملة، مع تمارين المطابقة وجداول مقارنة توضيحية (Al-Fauzân, 2009).

ب. صعوبة استعمال المثنى

تخلو السُّنْدَوِيَّة من صيغة المثنى خلوًا تامًا، فالعدد "اثنان" يُعبَّر عنه بإضافة كلمة "dua" بعد الاسم أو الضمير، دون تغيير في شكل الضمير ذاته. ولذا يجد المتعلم السُّنْدَوِيُّ في الضمائر المثناة العربية كـ"هما" و"أنتما" و"كتبا" و"كتبتا" و"أنتما ذهبتما" بنيةً لغوية لا مقابل لها في تجربته اللغوية. وتتجلى الأخطاء الشائعة في استبدال المثنى بالجمع: "هم ذهبوا" بدلًا من "هما ذهبا"، أو الإحجام عن استخدام صيغة المثنى كليًا والإبقاء على المفرد. ولمعالجة هذه الصعوبة، يُنصح بتقديم المثنى بعد إتقان المفرد والجمع، مع التركيز على سياقات واضحة: "الطالبان نجحا"، "الكتابان جديدان"، مع تدريبات التحويل من المفرد إلى المثنى إلى الجمع (Al-Ghalâyînî, 1993).

ج. صعوبة الضمير المستتر

يُمثِّل الضمير المستتر ظاهرةً لا نظير لها في السُّنْدَوِيَّة التي تعتمد في الغالب على ذكر الضمير صراحةً أو الاكتفاء بالسياق. أما في العربية، فإن "أكتبُ" تحمل في طياتها الضمير "أنا" مستترًا وجوبًا، و"يكتبُ" تحمل "هو" مستترًا جوازًا. ويتجلى أثر هذا الغياب في محاولة المتعلم ذكر الفاعل صراحةً في كل حال: "أنا أكتبُ أنا الدرسَ" أو اللجوء إلى أشكال خاطئة. وقد يُفضي هذا إلى صعوبة في فهم الجمل الفعلية القصيرة أو تفسيرها. وتُعالَج هذه الصعوبة بتعليم قواعد الاستتار الستة عبر أمثلة ثابتة وحفظ وظيفي، مع تمارين "اكتشاف الضمير المستتر" التي تُحوِّل هذه المهارة إلى نشاط تحليلي ممتع (Al-Hâsyimî, 2011).

د. صعوبة الضمائر المتصلة

تتميز الضمائر المتصلة في العربية بإمكان اتصالها بالفعل والاسم والحرف على حدٍّ سواء، مما يُنتج صيغًا كـ"كتبتُه" و"كتابُه" و"إليه"، تتغير بحسب موقعها الإعرابي وجنس المحال إليه وعدده. ولا تعرف السُّنْدَوِيَّة شيئًا مماثلًا، بل تستعمل ضمائر مستقلة في جميع السياقات. ومن ثَمَّ تتعدد أخطاء المتعلمين السُّنْدَوِيّين في هذا الباب: الخلط في صيغة الضمير المتصل بحسب الجنس والعدد، وسوء تحديد الموقع الإعرابي، واستبدال الضمير المتصل بمنفصل في غير محله. وتُعالَج هذه الصعوبة بجدول تصريف ثابت يُقدَّم بصورة متدرجة (ضمير واحد في كل مرة)، ثم تمارين "السلاسل" كـ"كتابي–كتابه–كتابها–كتابهما–كتابهم" مع التطبيق في نصوص قصيرة (Al-Qomary, 2023).

هـ. أثر النظام الاجتماعي السُّنْدَوِيّ في استعمال الضمائر العربية

تُشكِّل ظاهرة "Undak Usuk Basa" أو مستويات اللغة في السُّنْدَوِيَّة بُعدًا تداوليًا عميقًا يُسهم في تداخل لغوي من نوع خاص: إذ يميل المتعلم السُّنْدَوِيُّ إلى استعمال صيغة جمع الخطاب "أنتم" للتأدب مع شخص واحد، مستلهمًا هذا الأسلوب من نظير "anjeun-anjeunna" الدال على الاحترام في لغته الأم. وقد أثبتت دراسة زهراء (Zahra et al, 2025). أن هذا النظام الاجتماعي متجذِّر في الهوية اللغوية السُّنْدَوِيَّة، مما يجعل تجاوزه في السياق العربي تحديًا حقيقيًا.

إن هذا النوع من التعثر لا يعود إلى جهل المتعلم بالقواعد الصرفية المحضة، بل يرجع في أصله إلى المشكلات غير اللغوية (الخلفيات الثقافية والاجتماعية) التي تحملها البيئة الخارجية للمتعلم؛ وهو ما يؤكد صحة الطرح الذي قدمته دراسة إيماني ومأمون وسيف الدين (Imani, Ma'mun, & Saepudin, 2023) في تصنيفها لإشكالات تعلم العربية، حيث أوضحت أن العوامل غير اللسانية والعادات الاجتماعية المرتبطة باللغة الأم تمارس سلطة تداولية قوية على لغة المتعلم الناشئة، مما يؤدي إلى حدوث انحرافات تواصلية (Interference) يمتد أثرها من البيئة الثقافية المحلية لتهتز معها دقة الاستعمال النحوي في اللغة المستهدفة. والمعالجة هنا مزدوجة: من ناحية، تعليم المتعلم أن العربية لا تُوظِّف الجمع للتأدب، وأن أدوات الاحترام في العربية هي ألفاظ خطاب لا ضمائر جمع؛ ومن ناحية أخرى، تدريبه على توظيف صيغ التهذيب العربية المتاحة (لو سمحت، من فضلك، هل يمكن) عوضًا عن تغيير الضمير (Matti n.d., 2010).

توظيف التحليل التقابلي في تعليم الضمائر العربية

أ. التعليم القائم على المقارنة بين اللغتين

يُعدُّ ربط المعلومة الجديدة باللغة الأم مبدأً تعليميًا راسخًا؛ فحين يرى المتعلم السُّنْدَوِيُّ جدولًا مقارنًا يُجاور "anjeunna" بـ"هو/هي"، ويُجاور "abdi" بـ"أنا"، تتضح له الفجوة وتزول جزء من ضبابيتها. يقترح هذا البحث استخدام جداول مقارنة ثنائية اللغة تُظهر في العمود الأول الضمير السُّنْدَوِيَّ، وفي العمود الثاني مقابله أو مقابلاته في العربية مع الإشارة إلى الفروق الجنسية والعددية. ويستند هذا النهج إلى فرضية لادو (Lado, ١٩٥٧) في أن التشابه مُيسِّر والاختلاف مُعقِّد، فإبراز التشابه أولًا يبني جسرًا معرفيًا يُساعد على تجاوز الاختلاف لاحقًا.

ب. تقديم الضمائر تدريجيًا من السهل إلى الصعب

يُلاحَظ أن ضمائر المتكلم (أنا/نحن) تُمثِّل نقطةَ تشابه نسبي مع السُّنْدَوِيَّة (abdi/urang)، فيُنصح بالبدء بها قبل الانتقال إلى ضمائر الغائب ذات التمييز الجنسي، ثم إلى المثنى باعتباره الأعقد. وقد أثبت الفوزان (Al-Fauzân, 2009) أن التدرج من المفرد إلى المثنى إلى الجمع، ومن المنفصل إلى المتصل، أسلوبٌ فعّال في تقليص الحمل المعرفي للمتعلم وتعزيز ثقته بنفسه.

ج. التركيز على مواضع الخطأ المتوقعة والتعليم العلاجي

أتاح التحليل التقابلي تحديدَ خمسة مواطن للصعوبة بدقة، مما يُمكِّن المعلم من تخصيص وقت إضافي لهذه المواطن دون الإسراف في شرح ما لا إشكال فيه. ولتجاوز هذه الصعوبات البنيوية على مستوى الفصول الدراسية والمعاهد، تبرز الحاجة إلى بناء استراتيجيات وقائية وخطط علاجية مرنة ضِمن مصفوفة المنهج الدراسي؛ إذ يتسق هذا التوجه مع ما طرحه توحيد وروخيم وسيف الدين (Tauhid, Rohim, & Saepudin, 2024) من ضرورة إعادة بناء استراتيجيات التدريس وتطوير المعالجات الصفية للحد من مشكلات المعوقات الهيكلية الناتجة عن تباين البيئات اللغوية للمتعلمين في المرحلة المتوسطة.

ويتضمن التعليم العلاجي: تحديد الخطأ، وتفسيره بالرجوع إلى الفرق بين اللغتين، وتصويبه بمثال بديل، وتعزيزه بتمارين هادفة (Al-Fauzân, 2009).

د. استعمال الجداول المقارنة والوسائل البصرية

تُسهم الجداول المقارنة في تسهيل الفهم البصري وتخفيف الحمل التجريدي؛ إذ يرى المتعلم دفعةً واحدة منظومةَ الضمائر بلغتيه معًا. كما تُعينه الألوان على التمييز بين المذكر والمؤنث، وبين المنفصل والمتصل، في صورة

سريعة الاستدعاء. ويُستأنس هنا بما أشار إليه البراهيم (Al-Barâhîm, 2015) من ضرورة توظيف الوسائل المعينة لتجسيد المفاهيم النحوية التجريدية في تعليم العربية لغير الناطقين بها.

كما يتسق هذا التوظيف مع التوصيات الإجرائية المذكورة لدى إيماني ومأمون وسيف الدين (Imani, Ma'mun, & Saepudin, 2023) والتي أكدت أن غياب الوسائل التعليمية المبتكرة والمعينات البصرية يُعد من أهم المشكلات غير اللغوية التي تُعوق مهارات الاستيعاب والإنتاج الشفهي، وبالتالي فإن إدراج هذه الجداول والوسائل الإيضاحية يُمثل حلاً علاجيًا يسد النقص الوسائلي ويُحفز المتعلم بصريًا لتجاوز الفروق اللسانية المعقدة.

هـ. الاعتماد على الممارسة التواصلية

لا تكفي التدريبات البنيوية وحدها لترسيخ الضمائر؛ إذ لا بد من نقلها إلى السياق التواصلي عبر حوارات قصيرة وأنشطة تمثيل الأدوار. ويُوصي الناقة وطعيمة (Al-Nâqah and Thu'aymah, 1984) بتصميم أنشطة تواصلية تُتيح للمتعلم استخدام اللغة في مواقف مشابهة للواقع، حتى يتجاوز مرحلة الحفظ إلى مرحلة الاستعمال الحقيقي.

التدريبات التعليمية المقترحة

أ. تدريبات التمييز بين المذكر والمؤنث

أكمل الفراغ بالضمير المناسب (هو / هي)، ثم صرِّف الفعل:

(١) الطالبُ في الفصل. ..... يدرس. (٢) المعلمةُ في المكتبة. ..... تقرأ. (٣) الولدُ يلعب. ..... نشيط. (٤) البنتُ كتبتْ. ..... مجتهدة.

ثم: حوِّل الجملة التالية إلى المؤنث: "الطالبُ ذهبَ إلى المسجد."

ب. تدريبات المثنى

حوِّل من المفرد إلى المثنى إلى الجمع:

(١) الطالبُ نجحَ ← الطالبان ..... ← الطلابُ ..... (٢) هو كتبَ الدرسَ ← هما ..... ← هم ..... (٣) أنتَ ذهبتَ ← أنتما ..... ← أنتم .....

ج. تدريبات الضمائر المتصلة

صِلِ الضمير بالكلمة الآتية وفق النموذج: كتابي – كتابك – كتابه – كتابها – كتابهما – كتابهم – كتابهن

ثم: صرِّف الفعل (كتبَ) مع جميع الضمائر: كتبتُ – كتبنا – كتبتَ – كتبتِ – كتبتما – كتبتم – كتبتن – كتبَ – كتبتْ – كتبا – كتبتا – كتبوا – كتبن.

د. تدريبات اكتشاف الخطأ

حدِّد الخطأ وصوِّبه:

(١) أنتِ ذهبَ إلى المدرسة. (٢) هما كتبوا الدرس. (٣) المعلمةُ قالَ: "الدرس سهل." (٤) هو وهو جاءا معًا. (٥) أنتم يا أستاذ تشرح جيدًا.

هـ. تدريبات الحوار التواصلي

أكمل الحوار بالضمير والفعل المناسبين:

أ: من أنتَ؟ ب: ..... طالب في قسم تعليم اللغة العربية. أ: وأين هو الكتاب؟ ب: ..... على المكتب. أ: ماذا فعلتما أمس؟ ب: ..... درسنا النحو معًا.

و. تدريبات التحويل

حوِّل وفق النموذج:

أنا أكتبُ الدرسَ ← نحن ..... (نكتب الدرسَ) / هو ذهبَ ← هما ..... (ذهبا) / أنتَ قرأتَ ← أنتما ..... (قرأتما) / هي درستْ ← هنَّ ..... (درسن).

جدول ١. مقارنة بين ضمائر المنفصل في العربية والسندوية

مستوى الصعوبة	المقابل السُّنْدَوِيُّ	الضمير العربي	التصنيف
منخفض – تشابه وظيفي	abdi/kuring	أنا	متكلم مفرد
منخفض – تشابه وظيفي	urang	نحن	متكلم جمع

متوسط – غياب التمييز الجنسي	hidep / manéh	أنتَ	مخاطب مذكر
مرتفع – غياب تام	(لا مقابل مستقل)	أنتِ	مخاطب مؤنث
مرتفع جدًا – غياب تام	(لا مقابل)	أنتما	مخاطب مثنى
متوسط – غياب التمييز الجنسي	anjeunna / manéhna	هو	غائب مذكر
مرتفع – غياب تام	(نفس الضمير السُّنْدَوِيّ)	هي	غائب مؤنث
مرتفع جدًا – غياب تام	(لا مقابل)	هما	غائب مثنى
منخفض – تشابه جزئي	maranéhna	هم	غائب جمع مذكر
مرتفع – غياب تام	(لا مقابل مستقل)	هنَّ	غائب جمع مؤنث

المصدر: تحليل الباحث بالاستناد إلى كولسما (Coolsma, 1985)، سوداريات (Sudaryat, 2003)، وحسن (Hasan, 2022).

خلاصة البحث

كشفت هذه الدراسة أن التحليل التقابلي بين ضمائر اللغة العربية والسُّنْدَوِيَّة يُوفِّر إطارًا منهجيًا يساعد في تفسير الصعوبات التي يواجهها الناطقون بالسُّنْدَوِيَّة عند تعلم الضمائر العربية، كما يُسهم في التنبؤ بالأخطاء التعليمية المرتبطة بالفروق البنيوية بين اللغتين. وقد أظهر التحليل وجود اختلافات جوهرية بين النظامين؛ إذ تقوم الضمائر العربية على التمييز بين الجنس والعدد ونوع الضمير والموقع الإعرابي، في حين تعتمد الضمائر السُّنْدَوِيَّة بدرجة أكبر على الوظيفة الاجتماعية ومستويات الخطاب.

وبيّنت الدراسة أن هذه الفروق تؤدي إلى عدد من الصعوبات التعليمية المتكررة لدى المتعلمين السُّنْدَوِيِّين، تمثلت في خمسة محاور رئيسية: صعوبة التمييز بين المذكر والمؤنث، وصعوبة استعمال المثنى لغيابه في اللغة السُّنْدَوِيَّة، وصعوبة فهم الضمير المستتر، وسوء استعمال الضمائر المتصلة، إضافة إلى التداخل الناتج عن نظام الاحترام ومستويات الخطاب في السُّنْدَوِيَّة عند استعمال ضمائر العربية. كما أوضح البحث أن هذه الصعوبات ليست عشوائية، بل ترتبط مباشرة بالفروق بين اللغة الأم واللغة الهدف، وهو ما ينسجم مع فرضيات التحليل التقابلي في تفسير أخطاء المتعلمين.

ومن الجانب التطبيقي، توصّل البحث إلى أن توظيف التحليل التقابلي في تعليم الضمائر العربية يُساعد في بناء تدريبات تعليمية أكثر ملاءمة لخلفية المتعلم السُّنْدَوِيّ، مثل تدريبات التمييز بين المذكر والمؤنث، وتمارين التحويل من المفرد إلى المثنى والجمع، وتدريبات اكتشاف الخطأ، والحوار التواصلي. كما اقترح البحث الاعتماد على الجداول المقارنة، والتدرج في تقديم الضمائر من السهل إلى الصعب، وربط الشرح باللغة الأم للمتعلم عند الحاجة؛ بما يُسهم في تقليل التداخل اللغوي وتسهيل اكتساب الضمائر العربية.

وتتمثل إضافة هذا البحث في الانتقال من الوصف التقابلي النظري إلى توظيف التحليل التقابلي في اقتراح تطبيقات تعليمية عملية قابلة للاستفادة في تعليم العربية للناطقين بالسُّنْدَوِيَّة. وفي ضوء ذلك، يوصي البحث بضرورة مراعاة الخلفية اللغوية للمتعلمين عند تصميم مناهج تعليم اللغة العربية وموادها التعليمية، وإجراء دراسات تطبيقية لقياس فاعلية التدريبات المقترحة في البيئات التعليمية الحقيقية.

المراجع

Abbas, Hasan. (2022). *An-Nahwu al-Wāfī (Jilid 2)*. Kairo: Dār al-Maʻārif.

Aina, A. Q., Huda, S., & Saepudin, A. A. (2023). Tahlil Al-Akhţâ' Al-Imlâiyyah Fî Maqâlât Al-Tâlibât Bi Jâmi'ah Al-Râyah Sukabumi. *Prosiding INCISST STIBA Ar Raayah*, *5*, 2002–2011. https://incisst.arraayah.ac.id/

Al-Barâhîm, A. (2015). *Wasa'il al-Mu'inah fi Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyyah li Ghair al-Nathiqina biha*.

Al-Dîn, A. (2016). *Al-Tadakhul al-Lughawi al-Indunisi fi Kitabah Thullab al-Lughah al-'Arabiyyah*.

Al-Fauzan, Abdul Rahman bin Ibrahim. (2009). *Idhā'āt li Muʻallimī al-Lughah al-ʻArabiyyah li Ghair al-Nāthiqīna bihā*. Riyadh: Maktabah Lisān al-ʻArab.

Al-Ghalayini, Musthafa. (1993). *Jāmiʻ ad-Durūs al-ʻArabiyyah*. Saida-Beirut: Al-Maktabah al-ʻAsriyyah.

Al-Hâsyimî, A. (2011). *Al-Qawa'id al-Asasiyyah li al-Lughah al-'Arabiyyah*.

Al-Nâqah, M. K., & Thuʻaymah, R. A. (1984). *Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyyah li Ghair al-Nathiqina biha: Manahijuhu wa Turuquhu*.

Al-Qumrī, Nasila binti Sayyid Hasan bin Sharif. (2023). *At-Tadrībāt ash-Sharfiyyah li al-Nāthiqīna bi Ghair al-Lughah al-ʻArabiyyah*. Sukabumi: Prodi KPI STIBA Ar-Raayah.

Ardiwinata, D. K. (1984). *Tata Bahasa Sunda*.

Coolsma, S. (1985). *Tata Bahasa Sunda*. Terjemahan Husein Widjajakusumah dan Yus Rusyana. Jakarta: Penerbit Djambatan (Seri ILDEP).

Febriana, & Saepudin, A. A. (2024). "The Impact of Grammatical Mastery on Writing Skills in Arabic Learning."

Hafîf, A. (2024). *Atsar al-Furuq al-Taqabuliyyah baina al-Jumlah al-'Arabiyyah wa al-Indunisiyyah fi Maharah al-Kitabah*.

Igaab, Zainab Kadim, & Tarrad, Intisar Raham. (2019). "Pronouns in English and Arabic: A Contrastive Study." *English Language and Literature Studies*, 9(1), 53–61. https://doi.org/10.5539/ells.v9n1p53

Imani, Ma'mun, S. H., & Saepudin, A. A. (2023). "Non-Linguistic Factors and Social Habits in Arabic Language Learning Interference."

Lado, Robert. (1957). *Linguistics Across Cultures: Applied Linguistics for Language Teachers*. Ann Arbor: University of Michigan Press.

Matti, Ala'a A. (2010). "Honorifics in Iraqi Arabic with Special Reference to English: A Sociopragmatic Study." *Język, Komunikacja, Informacja*, 5, 111–121.

Mutmainah, Siti Heni. (2013). *Kata Ganti dalam Bahasa Sunda dan Bahasa Arab serta Implikasinya dalam Pengajaran Bahasa Arab (Analisis Kontrastif)*. Skripsi, UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta.

Nur, Tajudin. (2016). "Analisis Kontrastif dalam Studi Bahasa." *Arabi: Journal of Arabic Studies*, 1(2), 64–74.

Nurfaizi, Rifki, & Saepudin, Asep Ahmad. (2022). "Aflām 'Arābiyyah li Tarqiyah Mahārah al-Istimā' ladā Thullāb Bait al-Quran 'Umar bin Al-Khattāb." *Proceeding International Conference on Islamic Studies (INCISST)*, 4(1), 1–12.

Rachmawati, Ayu Nur, & Hariri, Tatang. (2023). "Pronomina Persona Bahasa Sunda." *JIIP: Jurnal Ilmiah Ilmu Pendidikan*, 6(2), 947–951. https://doi.org/10.54371/jiip.v6i2.1286

Rizza, Agriel Fadlianzah, Rohim, Abd, & Saepudin, Asep Ahmad. (2024). "Daur Ruasā' al-Ghuraf fī Tatwīr Mahārah al-Kalām ladā Thullāb al-I'dād al-Lughawī bi Jāmi'ah ar-Raayah." *Prosiding International Conference on Islamic Studies (INCISST)*, 6(1), 721–732.

Rohima, Erwinda Siti, Ma'mun, Syirojul Huda, & Saepudin, Asep Ahmad. (2023). "Dauru Al-Qashashi Al-Qur'âni Fî Tanmiyati Maharati Al-Qira'ati (Sûratu An-Naml)." *Prosiding International Conference on Islamic Studies (INCISST)*, 5(1), 24–35.

Saepudin, Asep Ahmad, & Syihabuddin. (2021). "Ra'yu Muassisī Jāmi'ati al-Raayah fi al-Bī'ah al-Lughawiyyah al-Muslā li Ta'līm al-Lughah al-'Arabiyyah." *Alsuniyat: Jurnal Penelitian Bahasa, Sastra, dan Budaya Arab*, 4(2), 115–130.

Saussure, Ferdinand de. (1959). *Course in General Linguistics*. Translated by Wade Baskin. New York: Philosophical Library.

Sudaryat, Yayat, Prawirasumantri, Abud, & Yudibrata, Karna. (2003). *Tatabasa Sunda Kiwari*. Bandung: Yrama Widya.

Syihabuddin. (2018). "Transkulturasi dalam Penerjemahan Pronomina pada Terjemahan Alquran Bahasa Sunda." *Arabiyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban*, 5(1), 1–14. http://dx.doi.org/10.15408/a.v5i1.7794

Tauhid, Rohim, A., & Saepudin, A. A. (2024). "Reconstructing Teaching Strategies for Overcoming Structural Barriers in Arabic Learning."

Wulandari, Sri Rizki, Sudaryat, Yayat, & Hernawan. (2014). "Tatakrama Bahasa Sunda dalam Komunikasi Lisan Masyarakat Kampung Jemo Kabupaten Sumedang." *Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Daerah, Universitas Pendidikan Indonesia*, 172–180.

Yakin, Ainul. (2022). "Problematika Pembelajaran Bahasa Arab di Indonesia dan Implikasinya terhadap Pengembangan Kurikulum Bahasa Arab." *Dirosat: Journal of Islamic Studies*, 7(1), 1–15.

Yâqût, M. S. (2010). *Al-Linguistik al-Taqabuli wa Dauruhu fi Ta'lim al-Lughat*.

Zahra, et al. (2025). "The Persistence of Undak Usuk Basa in Sundanese Linguistic Identity."